وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بضم اليا وكسر الغين المعجمة من اغار وفي لفظ لا يغير عليهم وفي رواية التنيسي لم يغر بهم بكسر الغين ايضا من الاغارة ولبعض الرواة لم يقربهم بفتح اليا وسكون القاف وفتح الرا وسكون الموحدة وصحح الاول حتى يصبح اي يطلع الفجر وللبخاري عن اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس كان اذا غزا قوما لم يغز بنا حتى يصبح وينظر فاذا سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب فخرجت يهود وفي رواية القعنبي والتنيسي فلما اصبح خرجت يهود زاد احمد عن قتادة عن انس الى زروعهم وذكر الواقدي انهم سمعوا بقصد النبي صلى الله عليه وسلم لهم فكانوا يخرجون كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك فخرجوا بمساحيهم بمهملتين مخففا جمع مسحاة كالمجارف الا انها من حديد بطالبين زروعهم ومكاتلهم بفوقية جمع مكتل بكسر الميم القفة الكبيرة يحول فيها التراب وغيره فلما راوه قالوا هذا محمد او جا محمد والله محمد والخميس اي الجيش كما فسر به في البخاري سمي خميسا لانه خمسة اقسام ميمنة وميسرة ومقدمة وقلب وجناحان وضبطه عياض وغيره بالرفع عطفا على محمد والنصب مفعول معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر كبر حين انخزل وعدد زاد في رواية للبخاري ثلاثا وفي اخرى فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر اي صارت خرابا قال القاضي عياض قيل تفاءل بخرابها بما راه في ايديهم من الات الخراب من المساحي وغيرها وقيل اخذه من اسمها والاصح انه اعلمه الله بذلك وقال السهيلي يؤخذ منه التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما راى الة الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت اخذ منه ان مدينتهم ستخرب قال الحافظ ويحتمل انه قاله بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم بفنائهم وقربهم وحصونهم واصل الساحة الفضا بين المنازل فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب وفيه جواز التمثل والاستشهاد بالقران والاقتباس قاله ابن عبد البر وابن رشيق والنووي ولا اعلم خلافا في جوازه في النثر في غير المجون والخلاعة وهزل الفساق وشربة الخمر واللاطة والف في جواز ذلك قديما ابو عبيد القاسم بن سلام كتابا جمع فيه ما وقع للصحابة والتابعين من ذلك بالاسانيد المتصلة اليهم ومن المتاخرين الشيخ داود الشاذلي الباهلي كراسة قال فيها لا خلاف بين الشافعية والمالكية في جوازه ونقله عن عياض والباقلاني وقال كفى بهما حجة غير انهم كرهوه في الشعر خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد عن مالك انه كان يستعمله وهذا اكبر حجة على من يزعم ان مذهب مالك تحريمه والعمدة في نفي الخلاف على الشيخ داود فهو اعرف بمذهبه واما مذهب الشافعي فايمته مجمعون على الجواز والاحاديث الصحيحة والاثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم فمن نسب تحريمه

لمذهب

لمذهب الشافعي فقد فشر وابان عن انه اجهل الجاهلين قاله السيوطي ملخصا ونحوه يقضي عليه بالوهم في قوله في عقود الجمان

قلت واما حكمه في الشرع ... فمالك مشدد في المنع
وليس فيه عندنا صراحة ... لكن يحيى النووي اباحه
في الوعظ نثرا دون نظم مطلقا ... والشرف المقري فيه حققا
جوازه في الزهد والوعظ وفي ... مدح النبي ولو بنظم فاقتفي

وفيه استحباب التكبير عند الحرب وتثليثه وقد قال تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا واخرجه البخاري هنا عن القعنبي وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك به وتابعه اسماعيل بن جعفر وابو اسحاق الفزاري في البخاري وغيره وله طرق في الصحيحين وغيرهما بزيادات مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بضم الحاء بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين اي شيئين من نوع واحد من انواع المال وقد جا مفسرا مرفوعا بعيرين شاتين حمارين درهمين وزاد اسماعيل القاضي عن ابي مصعب عن مالك من ماله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات وقال التوربشتي يحتمل ان يريد به تكرر الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبت من الانفس بانفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس من ساير العبادات الشاقة نودي في اي عند دخول الجنة وفي رواية من نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير اي فاضل لا بمعنى افضل وان اوهم اللفظ ففائدته رغبة السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وبين البخاري من وجه اخر عن ابي هريرة بيان الداعي ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب اي فل هلم بضم اللام لغة في فلان وبه ثبتت الرواية وقيل ترخيمه فاللام مفتوحة قاله الحافظ وقال الباجي يحتمل ان يريد هذا خير اعده الله لك فاقبل اليه من هذا الباب او هذا من ابواب الجنة لان فيه الخير والثواب الذي اعد لك فمن كان من اهل الصلاة اي من كان اغلب اعماله واكثرها دعي من باب الصلاة قال الحافظ ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جا ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ لكل عامل باب من ابواب الجنة ~~لان فيه الخير والثواب~~ يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابي شيبة باسناد صحيح ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد محل الشاهد من الحديث ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة وليس هذا بتكرار مع قوله في صدر الحديث من انفق زوجين لان الانفاق ولو قل خير من الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)